Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المدينة التي يأخذنا اليها هي ذاتها في مظهرها الأخلاقي مدينة جوفينال، ولكنها مسكونة بالسياسيين ورجال البلاط. عالم تاسيتوس هو العالم الكبير للبلاط ومجلس الشيوخ، والدوائر التي تحرك فيها هو نفسه، بعيداً عن أي لمسة جوفينالية. إنها روما الارستقراطية التي عرفها شيشرون وهوراس، ولكن بينهما وبين تاسيتوس خليج واسع، ومن المذهل أن قرناً واحداً فقط، أو أقل يفصله عنهما.

تاريخ خلفاء أوغسطس، كما شخصه تاسيتوس، هو تاريخ أناس يخلقون الجنون بقوتهم التي لاحدود لها. أن تكون سيد العالم المتحضر، أن تكون حراً بكل معنى الكلمة، أن تحقق أي رغبة تطرأ على العقل، أن تنفذ أي نزوة من دون الاهتمام بمدى تطرفها، الا يكون هناك شيء في طريق أي رغبة مهما كانت، لاشخص في العالم ولاقانون ولاعادات ولادين - نقل تلك المسؤولية المخيفة كانت كبيرة جداً على الرجال الأوائل الذين وقعت عليهم. وحقيقة أنه خلال القرن التالي وُجد حكام ينسجمون معه، تبين ربما أفضل من أي شيء آخر في التاريخ الروماني، ما تستطيع الشخصية الرومانية أن تحققه في أعظم قدراتها. ولكن اثناء السنوات الأولى يقدم لنا تاسيتوس تعاقباً متواصلاً لطغاة سيئين. يقول في موجزه «عصر أسود ومخجل». «لو كان السرد الذي اهتم به تسجيلا للحروب والناس الذين ماتوا في خدمة بلادهم، لكانت الكوارث المتعاقبة في هذه الحالة تجعل القارىء يشمئز من هذه الأحداث التراجيدية الكثيرة. إن هناك الكثير في موضوعنا الحالي حيث لانملك شيئاً سوى الخنوع الوضيع وطوفان الدم الذي سببه طاغية في زمن السلم». إن الخنوع الوضيع كان أشد تآمراً لدى اعضاء مجلس الشيوخ الذين يقول فيهم تاسيتوس «سعوا أن يروا من يكون أعظم العبيد خنوعاً.